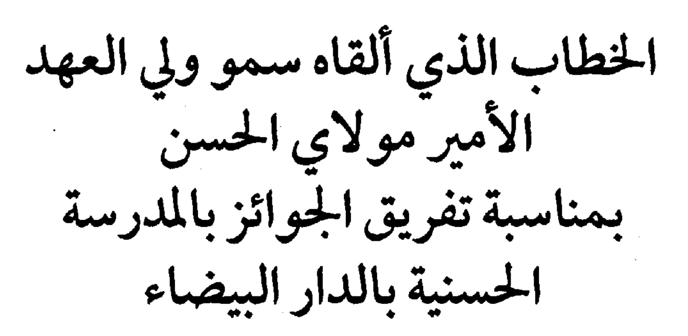


الخطاب الذي ألقاه سمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن بمناسبة تفريق الجوائز بالمدرسة الحسنية بالدار البيضاء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أيها السادة

ما احسن مستطاب الراحة بعد اكيد العناء في تأدية الواجب، على ان هذا الواجب يختلف باختلاف الطبقات، ويتنوع بحسب اقسام الحياة، اذا وجب على الفلاح ان يحسن ارضه ويسلك احدث الطرق في استثمارها حتى يحصل على الذّ الثمار وأوفر النتائج الفلاحية، واذا وجب على الصانع ان يتتبع في معمله ارقى الوسائل ليزين بها صنيعته حتى تنفق اكثر من غيرها في سوق المحصولات الصناعية، واذا تعين على التاجر ان يسلك ارقى السبل في مسالك الاتجار ويكثر الايراد بأنفع الطرق وأرخصها لتروج سلعته وينتفع اهل بلاده بأحسن الموارد التجارية، ينبغي ان يكون المشتغل بالعلم في طليعة التقدم وفي الصف الأول من مصاف الاجتهاد في كل الوسائل التي تهم العلم وذويه، من مديرين ومدرسين وتلاميذ.



نعم لا حد للكمال في هذا الميدان الذي هو منبع سعادة البشر في هذه الدنيا وفي تلك، اذا تقدم الناس شوطاً واحداً يجب على من ينتسب للعلم ان يتقدم اشواطاً متعددة، اذ لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. ذلك ما ادركه مدير هذه المدرسة الحسنية من اول نشأتها فأسسها على دعائم الرشاد، وسلك في الرقي بها انفع المسالك وأقوم السبل. ولم يزل اعانه الله يبذل كل الجهود حتى يكون يومها احسن من امسها وغدها اروع من يومها. ولا دليل على ذلك اكثر من باهر النجاح الذي ادركه تلامذته في امتحان هذه السنة. فقد عمل كل الشباب المتنور في زوايا هذا المعهد الحميد عمل المسلمين الأحرار الذين تحققوا ان هذه الحياة انما هي مقام اجتهاد وتحصيل، اعدها الباري سبحانه دار عمل لا مجال فيها للتكاسل، ولا رتبة في طبقاتها للمتخاذل. ولم يكتف حفظه الله بإيواء سكان البيضاء في طبقاتها بل ادخل فيها الآفاقيين المتعطشين كباقي اخوانهم لموارد الفلاح، واي فرق بين الحاضر والبادي في الطموح الى وسائل النجاح. هذه والله الأعمال التي يتسابق المومنون الى اتقانها، والمناقب التي يصول المسلمون باعلانها. فشكراً للمدير على



سديد الرأي في مبدئه النافع، وجده الذي نال به معهده نجاحه الساطع. وشكراً للأساتذة العاملين لادراك اعلى المقاصد، الساهرين على جلب انفع الفوائد. وشكراً حاراً لكل نجباء التلاميذ وارجو ان لا تؤوي المدرسة الحسنية من التلاميذ الا النجباء، فقد زينوا بتيجان الفخر معهدهم، وكللوا بإكليل الزهو هام مديرهم واساتذتهم، وحق للمغرب ان يصول بمثل هذه المفاخر، ويتمنى ان تعدد فيه هذه المآثر، فبها يسمو سكانه الى اعلى المراتب، في مدارج الافتخار، وبفضلها يحصلون في كل المطالب، على مشارع الاعتبار.

والى معشر التلامذة الانجاب، أوجه هذه الكلمات، تعلمون ان البناء مهما اتقن عمله لا يصح الا اذا شيد على اساس متين، واساس ثقافتكم ينبغي ان يرسى على دعائم الدين واللغة، فاذا حرصتم كل الحرص على حفظها امكنكم ان تشيدوا بعد اقوى هيا كل التقدم وامتن اركان الرقي لبلادكم وكل مواطنيكم، واذا اهملتم هذه الاصول العتيقة ضيعتم كل نتائج اعمال سلفكم الطاهر الذي كان مجليا في ميدان الحضارة بين الامم، ثم اجتهدوا في حفظ احسن ما



تسمعون او تقرءون بعد امعان الفهم والتدبر حتى يمكنكم ان تستثمروا نتائج العقول الراجحة، وتستنيروا بنور المناهج الواضحة، واعتنوا كل العناية بمكارم الاخلاق، فهي اعلى مقصد يرضي الخلائق والخلاق، واسهروا على حفظ كل ما يمكنكم من اللغات الاجنبية بعد اتقان لغتنا العربية التي هي اساس ثقافتنا القومية.

بقدر لغات المرء يكثر نفعه ❀ فتلك له عند الشدائد اعوان

فبادر الى حفظ اللغات مسارعا ❀ فكل لسان في الحقيقة انسان

ووجهوا كل جهودكم الى تكوين المدرسين الذين هم روح تعليم شعبنا الكريم، وأشرف المهن عند المخلصين لأوطانهم مهنة التربية والتعليم.

وتشجيعا لنجدة الجميع، في السعي وراء مصلحة البلاد، وحثا على ادراك المقام الرفيع، في ادامة الجهود لما تطمح اليه العباد، او فدني سيدنا المؤيد الاكرم، لأقاسمكم مظاهرة الانشراح بما حصلتم عليه من ابهر النتائج، وما تنالونه من مستحق الجوائز، وحملني اليكم من طرفه العالي هذه الاعانة الثمينة لسير المدرسة الى الكمال مبشرا بوعده الوفي ان يزوركم بنفسه الكريمة في شتنبر المقبل عند



ما تستانفون دروس السنة الاتية بحول الله، على انه لا زال نصره الله يطالب الجميع بالمزيد في بذل الجهود، اذ الاجتهاد المتواصل هو لكل الاحرار غاية المقصود، والله جل جلاله ضامن البلوغ، الى اعلى مراقي السعادة، وميسر وسائل النبوغ، للعاملين في ميادين الافادة، فلنعمل كلنا في سبيل نهضة الاوطان، متمسكين بمبادئ الاسلام ومعالم الايمان، حتى يصبح كل واحد منا للصالحات خدنا، ولسعادة البلاد ركنا «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا».

الثلاثاء ٢ شعبان عام ١٣٦٥ الموافق ٢ يليوز سنة ١٩٤٦